**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة السادسة عشرة بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان:\*أمانـة حفظ الوطن :**

**إنَّ الوَطَنَ هُوَ أَرْضُ الأَجْدَادِ وَالآبَاءِ، وَالأَصْحَابِ وَالأَقْرِبَاءِ، يَتَّصِلُ فِيهِ عَبَقُ المَاضِي بِنَهْـضَةِ الحَاضِرِ، وَيَلْـثِمُ فِيهِ إِنْجَازُ اليَوْمِ مَجْدَ التَّارِيخِ، تَتَرَابَطُ عَلَى أَرْضِهِ القُلُوبُ، وَتَخْـتَلِطُ بِأَدِيمِهِ الآلامُ، وَتَتَلأْلأُ سَمَاؤُهُ بِالآمَالِ، تَمْـتَزِجُ تُرْبَتُهُ بِدِمَاءِ أَبْـنَائِهِ، وَيَرْبُو زَرْعُهُ بِكَدِّ يَمِينِهِمْ وَعَرَقِ جَبِينِهِمْ، يَشْعُرُ قَاطِنُهُ أَنَّهُ مُرْتَبِطٌ فِيهِ بِكُلِّ مَا فِيهِ، وَأَنَّ مَشَاعِرَهُ تَتَفَاعَلُ مَعَ كُلِّ مَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الحَالُ كَذَلِكَ فَلا عَجَبَ أَنْ يَقُولَ المُصْطَفَى (صلى الله عليه وسلم) بَعْدَ أَنْ سَكَنَ المَدِينَةَ فِي جَبَلِ أُحُدٍ وَهُوَ صَخْرٌ أَصَمُّ:(هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّـنَا وَنُحِبُّهُ)، وَلأَهَمِّـيَّةِ الوَطَنِ وَحِفْظِهِ نَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَرَنَ سُبْحَانَهُ بَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ وَإِخْرَاجِهَا مِنْ وَطَنِهَا فَقَالَ تَعَالَى:(وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا) (النساء ـ 66)، فَاحمَدُوا اللهَ ـ إِخْوَةَ الإِيمَانِ ـ عَلَى هَذَا الوَطَنِ الَّذِي أَسْـكَنَكُمُ اللهُ أَرْضَهُ، وَيَسَّرَ لَكُمْ فِيهِ رِزْقَهُ، وَهَيَّأَ لَكُمْ فِيهِ مَعَ الإِيمَانِ أَمْنًا، وَمَعَ التَّوْحِيدِ وَحْدَةً، (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّـهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ) (النحل ـ 56).**

**إِنَّ النَّاسَ مَتَى مَا هَيَّأَ اللهُ لَهُمْ وَطَنًا يَسْـكُنُونَهُ، وَيَسَّرَ لَهُمْ فِيهِ أَسْبَابَ الرِّزْقِ وَالمَعَاشِ، وَقَعَ عَلَى عَاتِقِهِمْ أَمْرُ حِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ، وَالسَّعْيِ إِلى صَلاحِهِ وَرِفْعَتِهِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ حِفْظٍ لِلنَّفْسِ، وَعِمَارَةٍ لِلأَرْضِ، وَتَمْـكِينٍ لِلدِّينِ، يَقُولُ تَعَالَى:(الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّـهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (الحج ـ 41) ، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ ذَاكِرًا التَّمْـكِينَ لِلدِّينِ بَعْدَ الاستِخْلافِ فِي الأَرْضِ:(وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور ـ 55)، فَبِالصَّلاحِ وَالإِصْلاحِ يَكُونُ حِفْظُ الوَطَنِ وَهُوَ أَمْـرٌ أَسَاسِيٌّ لِتُحْـفَظَ لِلحَيَاةِ كَرَامَتُهَا، وَلِلنَّفْسِ سَلامَتُهَا، وَلِلاستِقْرَارِ تَمَكُّـنُهُ، وَلِلدِّينِ تَمْـكِينُهُ. وَجَمِيعُنَا شُرَكَاءُ ـ أَيُّهَا الأَحِبَّةُ ـ فِي هَذَا الأَمْرِ، فَعَلَى عَاتِقِنَا يَقَعُ حِفْظُ هَذَا الوَطَنِ وَصَوْنُهُ، وَالذَّبُّ عَنْ أَرْضِهِ وَحِمَاهُ، وَالسَّعْيُ إِلى مَا فِيهِ صَلاحُهُ وَإِصْلاحُهُ، وَرِفْعَتُهُ وَعِزَّتُهُ.**

**إِنَّ الوَطَنَ يَجِبُ أَنْ يُصَانَ وَيُحْـفَظَ مِنْ أَيِّ اعتِدَاءٍ قَدْ يَتَعَرَّضُ لَهُ، أَوْ يُصِيبُ كَرَامَتَهُ وَمَكَانَتَهُ، وَذَلِكَ الاعتِدَاءُ قَدْ يَكُونُ اعتِدَاءً خَارِجِيًّا وَقَدْ يَكُونُ اعتِدَاءً دَاخِلِيًّا، فَمَتَى مَا تَحَرَّكَ العَدُوُّ الخَارِجِيُّ لِيَعْـتَدِيَ عَلَى الوَطَنِ وَحِمَاهُ، وَجَبَ عَلَى جَمِيعِ أَبْـنَاءِ الوَطَنِ أَنْ يَهُـبُّوا لِنُصْرَتِهِ فِي جَمِيعِ المَجَالاتِ وَعَلَى مُخْـتَلَفِ الصُعُدِ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الاعتِدَاءِ لا يَقْـتَصِرُ عَلَى الاعتِدَاءِ العَسْكَرِيِّ، بَلْ قَدْ يَكُونُ اعتِدَاءً فِكْرِيًّا، يَهْـدُفُ إِلى زَرْعِ الفِتْنَةِ، وَنَزْعِ الطُّمَأْنِينَةِ، وَزَعْـزَعَةِ الاستِقْرَارِ، وَتَأْلِيبِ القُلُوبِ، وَإِيغَارِ الصُّدُورِ، فَهُوَ اعتِدَاءٌ لا يَقِلُّ خَطَرًا عَنِ الاعتِدَاءِ العَسْـكَرِيِّ، بَلْ قَدْ يَكُونُ أَشَدَّ مِنْهُ وَأَنْكَأَ، (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ**

**يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) (البقرة ـ 191)**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**